سلسلة المبشرون بالجنة

سعيد بن زيد

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / ياسر سقراط

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

وُلِدَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَقَدْ كَانَ وَالِدُهُ مِمَّنْ رَفَضُوا عِبَادَةَ الأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا اللهَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَكَانَ كُلَّمَا سَأَلَهُ قَوْمُهُ:" وَمَا تَعْبُدُ يَا زَيْدُ؟" يَقُولُ لَهُمْ: "أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ".

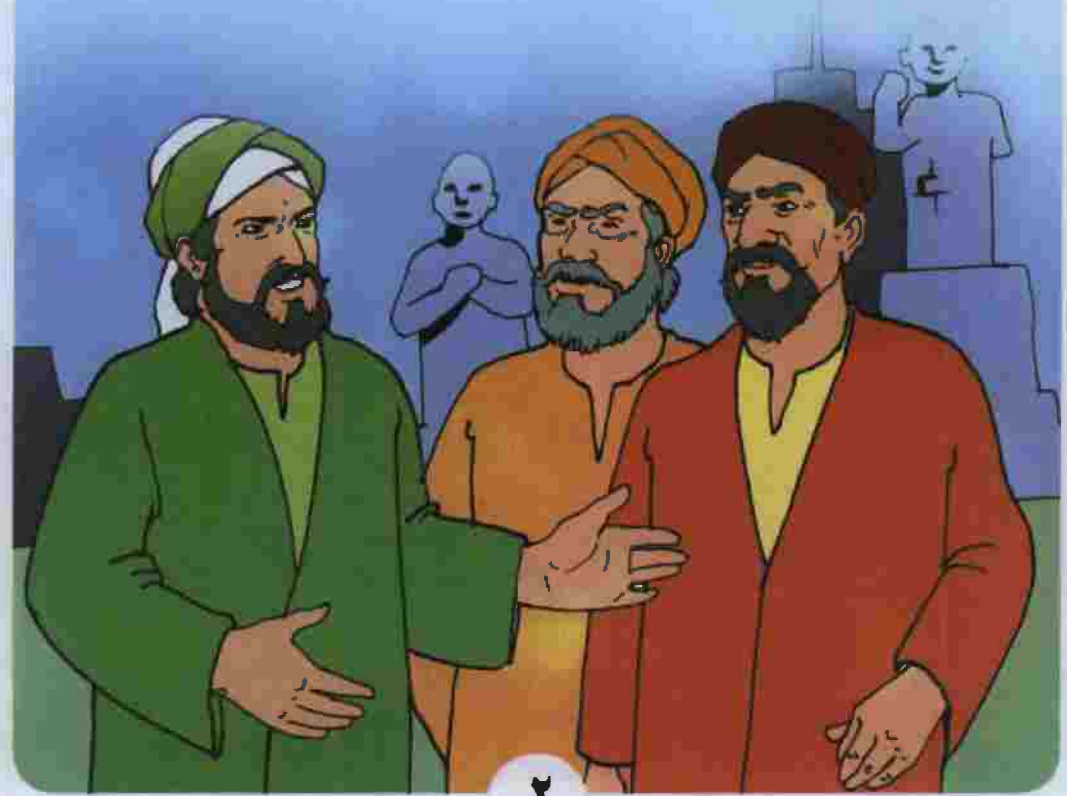

وَعَاشَ سَعِيدُ الأَيَّامَ الأُولَى للصَّحَابَة، وَعُذِّبَ كَمَا عُذِّبَ غَيْرُهُ، فَثَبَتَ عَلَى الإِسْلامِ وَعَاشَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مَعَ زَوْجَته فَاطِمَةَ بِنْت الْخَطَّاب - أُخْت عُمَرَ- مُؤْمِنَيْن مُسْلِمَيْن لله، وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُرْسِلُ إِلَيْهِمَا مَنْ يُعَلِّمُهُمَا مَا يَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآن الْكَرِيمِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَبَيْنَمَا سَعِيدُ وَزَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ يَتْلُوَان كِتَابَ الله مَعَ الْخَبَّاب بْنِ الأَرَتّ، طَرَقَ عُمَرُ الْبَابَ بِشِدَّةٍ، وَفَتَحَ سَعِيدُ الْبَابَ، وَكَانَ عُمَرُ وَقْتَهَا لَمْ يُسْلِمْ، فَسَأَلَ عُمَرُ:"مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُهُ؟"، فَأَخْفَى سَعِيدُ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهُ، فَقَامَتْ أُخْتُهُ فَاطِمَةُ تَجْهَرُ لَهُ بِإِسْلامِهَا، فَضَرَبَهَا حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ شَفَتَيْهَا، ثُمَّ رَقَّ لَهَا وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ أَسْلَمَ.

وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَدْ سَمِعَ الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ قَافِلَةً لِقُرَيْشٍ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَرْسَلَ طَلْحَةَ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ لِيَخْرُجَا لَهَا؛ لِيَعْرِفَا أَخْبَارَهَا، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي عَدَمِ اشْتِرَاكِ سَعِيدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، حَيْثُ وَقَعَتْ وَقَدْ كَانَ هُوَ وَطَلْحَةُ فِي قَضَاءِ مُهِمَّةِ الرَّسُولِ ﷺ.

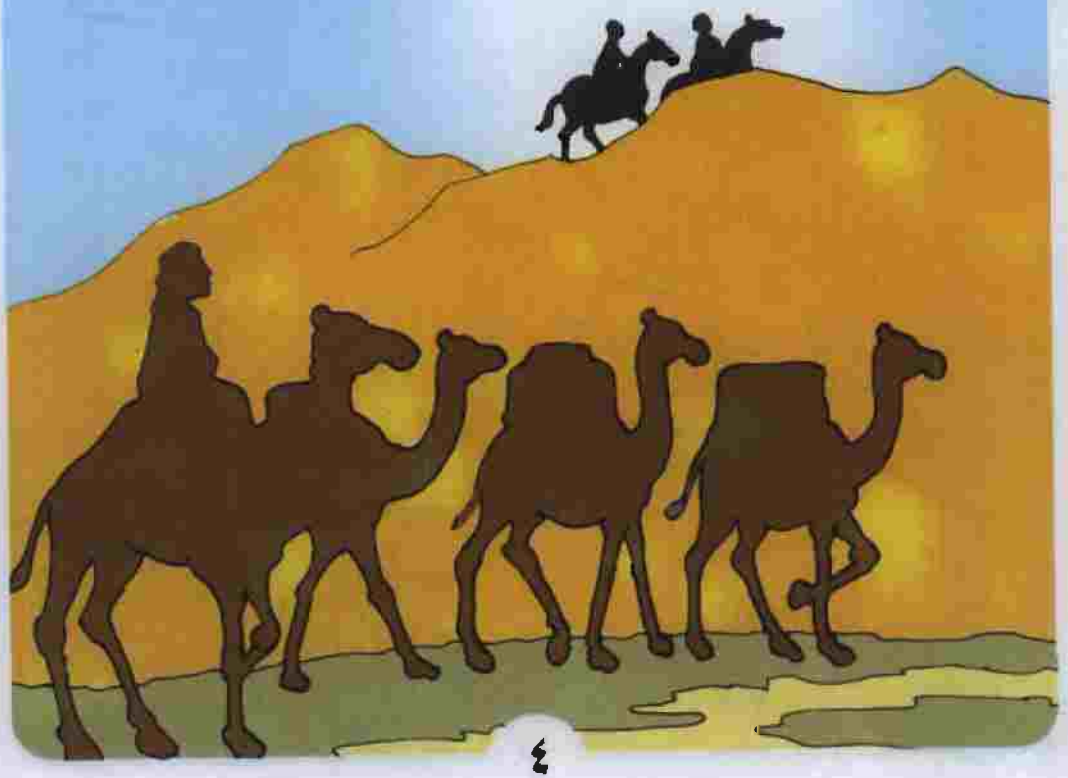

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ صِدْقَ إِيمَانِ سَعِيدٍ؛ فَبَشَّرَهُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْجَنَّةِ وَهُوَ حَيٌّ، فَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ سَعِيدٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ ﷺ :"عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ (ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ)، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ"..

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ..

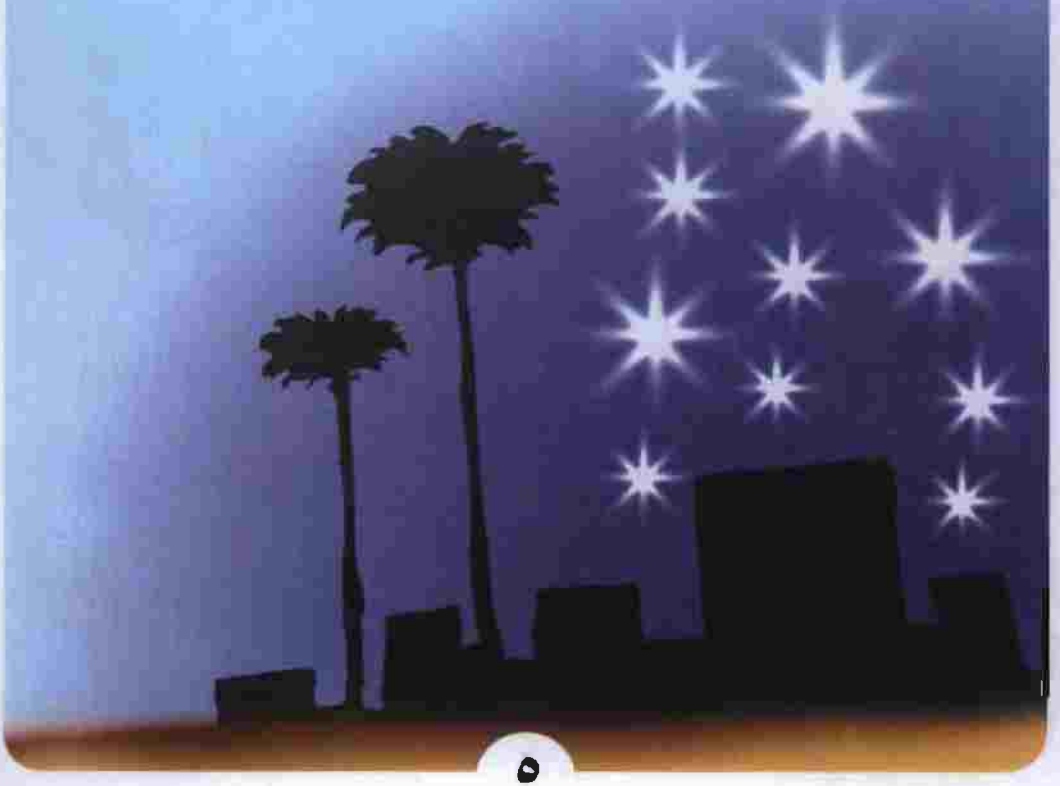

وَقَدْ كَانَ سَعِيدُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَدْ اشْتَكَتْ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ، سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَصَبَ شَيْئًا مِنْ دَارِهَا، فَلَمَّا وَقَفَ أَمَامَ مَرْوَانَ، تَعَجَّبَ سَعِيدُ مِنَ الدَّعْوَى الْكَاذِبَةِ، وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ أَصَرَّتْ عَلَى كَذِبِهَا وَبُهْتَانِهَا، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي دَارِهَا".

فَلَمَّا كَبُرَتْ الْمَرْأَةُ عَمِيَتْ، وَكَانَ لَهَا فِي بَيْتِهَا بِئْرٌ، فَقَامَتْ لِتَقْضِيَ حَاجَةً لَهَا فَوَقَعَتْ فِي الْبِئْرِ، فَمَاتَتْ، وَكَانَ ذَلِكَ اسْتِجَابَةً لِدَعْوَةِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَدْ كَانَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مُحِبًّا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَدْ أَرَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْ يُوَلِّيَهُ عَلَى دِمَشْقَ فَرَفَضَ، وَحَاوَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنْ يُقْنِعَهُ، فَقَالَ: أَبْقَى أَنَا هُنَا، وَأَنْتُمْ تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، لا؛ بَلْ أَتَفَرَّغُ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

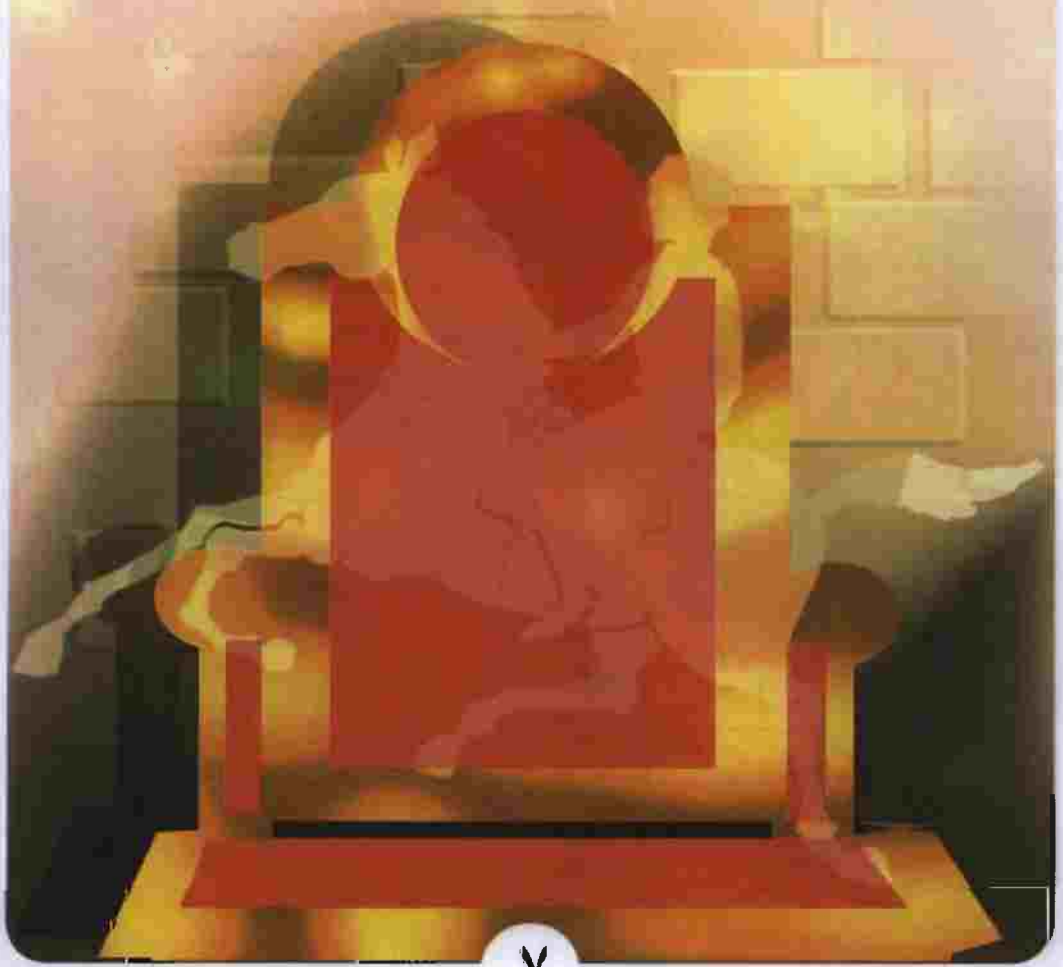

وَعَاشَ سَعِيدُ حَتَّى أَدْرَكَ خِلافَةَ مُعَاوِيَةَ، وَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لابْنِه يَزِيدَ، فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ رَجُلاً إِلَى سَعِيدٍ، فَقَالَ لَهُ: "اذْهَبْ وَسَأَجِيءُ بَعْدَكَ".

فَهَدَّدَهُ الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَى مَرْوَانَ، فَغَضِبَ. وَكَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبُ قَدْ مَاتَتْ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِمَرْوَانَ: "أَلا تُصَلِّ عَلَيْهَا؟"، فَقَالَ: "أَنْتَظِرُ الَّذِي هَدَّدْتَهُ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا كَمَا أَوْصَتْ. فَاسْتَغْفَرَ الرَّجُلُ اللهَ.

وَمَاتَ سَعِيدُ سَنَةَ 51 مِنَ الْهِجْرَةِ.

سلسلة المبشرون بالجنة

طلحة بن عبيد الله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / محمود عبد الهادى
تلوين / حسام عزت

ينابيع

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠٥٠١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ تَاجِرًا، فَقَابَلَ فِي أَرْضِ بُصْرَى رَاهِبًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ نَبِيَّ آخِرِ الزَّمَانِ قَدْ جَاءَ وَقْتُهُ، وَهُوَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا عَادَ طَلْحَةُ، سَمِعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَسْلَمَ، فَأَسْلَمَ مَعَهُ، فَكَانَ مِنْ أَوَائِلِ الْمُسْلِمِينَ.

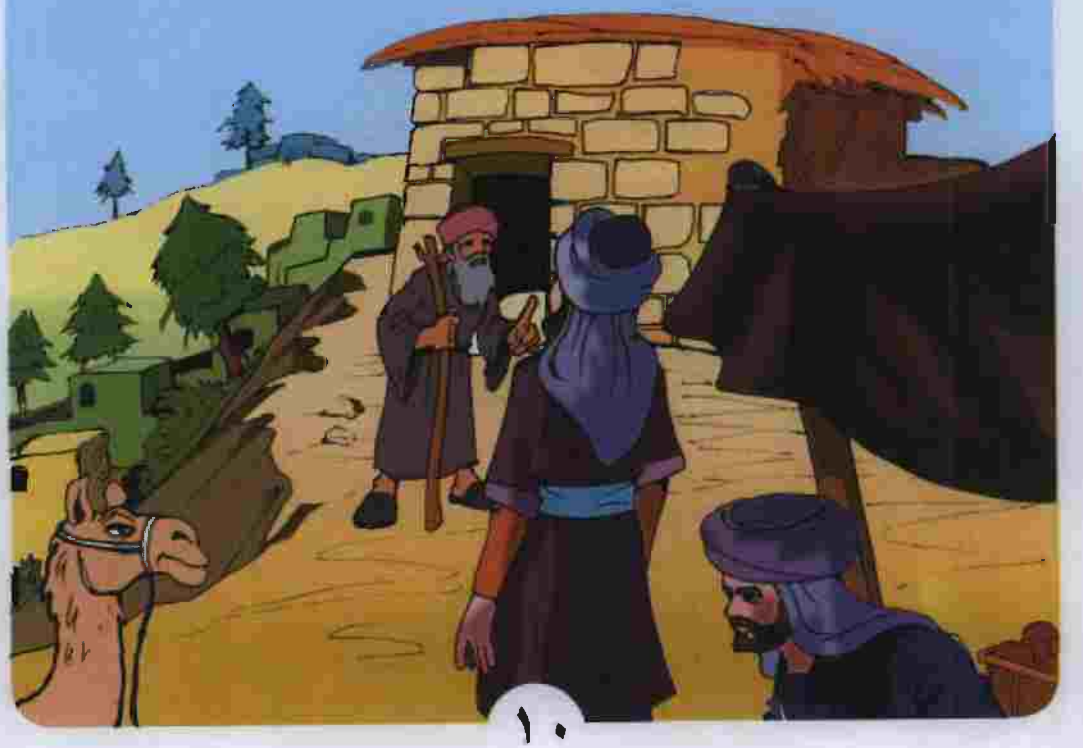

وَعَذَّبَ طَلْحَةُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي الْمَدِينَةِ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ لِمَعْرِفَةِ أَخْبَارِ قَافِلَةِ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا عَادَا، وَجَدَا الْمُسْلِمِينَ قَدْ حَارَبُوا الْمُشْرِكِينَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَحَزِنَا، وَلَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ لَهُمَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ.

وَفِي غَزْوَةِ أُحُد، وَجَدَ طَلْحَةُ الْمُشْرِكِينَ يُسْرِعُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، فَاقْتَحَمَهُمْ، وَدَافَعَ عَنْ الرَّسُولِ حَتَّى جُرِحَ بِضْعَةً وَسَبْعِينَ جُرْحًا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: ذَلِكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لِطَلْحَةَ، وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ لأَصْحَابِه: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ".

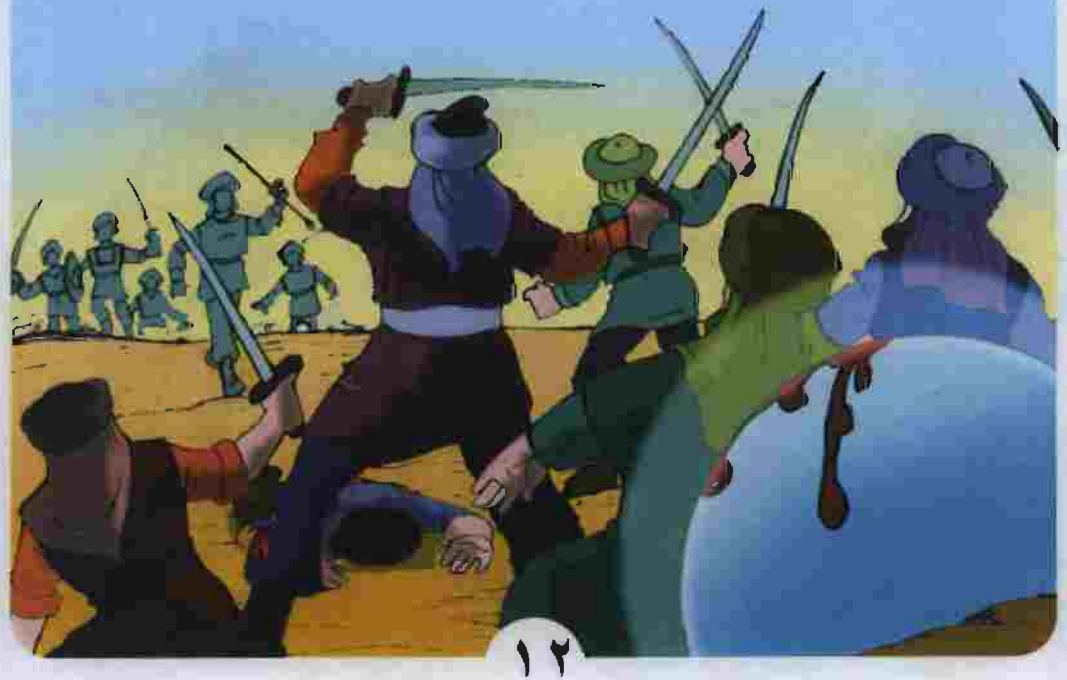

وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ بَاعَ طَلْحَةُ أَرْضًا لَهُ بِثَمَنٍ غَالٍ، فَلَمَّا رَأَى الْمَالَ أَمَامَهُ فَاضَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلاً تَبِيتُ هَذِهِ الأَمْوَالُ فِي بَيْتِهِ لا يَدْرِي مَا يَطْرُقُ مِنْ أَمْرٍ، لَمَغْرُورٌ بِاللهِ.

فَدَعَا بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَحَمَلُوا الْمَالَ مَعَهُ وَمَضَى فِي الشَّوَارِعِ يُوَزِّعُهَا حَتَّى جَاءَ وَقْتُ السَّحَرِ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ بِرًّا بِأَهْلِه وَأَقَارِبِه، وَكَانَ يَعُولُهُمْ جَمِيعًا فَكَانَ لا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْ عَائِلَتِه إِلَّا أَعْطَاهُ مَا يُنْفِقُ عَلَى نَفْسِه وَزَوْجِه، وَأَوْلادِه، فَإِذَا احْتَاجَ أَبْنَاؤُهُمْ شَيْئًا أَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ..وَكَانَ يُزَوِّجُ أَبْنَاءَهُمْ، وَيَقْضِي دَيْنَ مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنْهُمْ. كَمَا كَانَ شَدِيدَ الْعَطَاءِ لِمَنْ يُسَافِرُ مَعَهُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مَنْ سَافَرَ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالأَمْوَالِ، لا يُبَالِي أَنْ يُنْفِقَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى.

وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بَايَعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَوْقَعُوا فِتْنَةً بَيْنَ الصَّحَابَةِ، فَخَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقِتَالِ عَلِيٍّ، فَذَكَّرَهُمَا عَلِيٌّ بِمَا كَانَ بَيْنَهُمَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَنْ الْقِتَالِ، وَأَعَادَ عَلِيٌّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إِلَى بَيْتِهَا، وَأَثْنَاءَ عَوْدَةِ طَلْحَةَ قَتَلَهُ أَحَدُ الْمُنَافِقِينَ، فَمَاتَ شَهِيدًا كَمَا قُتِلَ الزُّبَيْرُ شَهِيدًا.

لَمَّا قُتِلَ طَلْحَةُ دُفِنَ إِلَى جَانِبِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَرَآهُ أَحَدُ أَهْلِهِ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لَهُ: "أَلا تُرِيحُونِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ فَإِنِّي قَدْ غَرِقْتُ". قَالَهَا ثَلاثًا، فَأَخْبَرَ مَنْ رَآهُ ابْنَ عَبَّاسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَاسْتَخْرَجُوهُ بَعْدَ بِضْعٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً، فَإِذْ هُوَ أَخْضَرُ كَمَا هُوَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ إِلاَّ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ، فَاشْتَرَوْا لَهُ دَارًا بِعَشْرَةِ آلافٍ وَدَفَنُوهُ فِيهَا، وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ قُتِلَ سِتِّينَ سَنَةً وَقِيلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.